(383) لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم * ليعلم ربي ان بيتي واسع (1) قالوا وان جزمت الاول، جاز جزم الثاني، كقولك: لئن تفم لا نقم إليك. وقوله: " فيتعلمون " يجوز ان يكون عطفا على فيأتون فيتعلمون، وقد دل اول الكلام على يأتون. وقيل: فيعلمون الناس السحر فيتعلمون ـ وكلاهما ذكره الكسائي والفراء ـ وانكر الزجاج القول الاخير، لاجل قوله: " منهما اي من الملكين، واجاز القول الاول، واختار قولا ثالثا: وهو يعلمان، فيتعلمون، والذي انكره يجوز إذا كان " منهما " راجعا إلى السحر والكفر، ولا يجوز ان يكون " فيتعلمون " جوابا لقوله: " فلا تكفر " فينصب، لان تقديره لا يكن كفر فتعلم، كما تقول: لاتدن من الاسد فيأكلك: اي لايكن دنو فأكل. فهذا نهي عن دنو يقع بعده اكل. وانما النهي في الاول عن الكفر بتعلم السحر، للعمل وليس يصلح للجواب على هذا المعنى. ولا يجوز ان يكون جوابا للنفي في قوله: " وما يعلمان "، لان لفظه على النفي، ومعناه الايجاب كانه قيل: يعلمان اذا قالا نحن فتنة فلا تكفر. فان قيل: ما اللام الاولى في قوله: " ولقد علموا " وما الثانية في قوله: " لمن اشتراه " ومثله قوله: " ولئن جئتهم بآية ليقولن " (2) قيل: الثانية لام القسم بالاجماع. قال الزجاج: لانك إنما تحلف على فعلك لا على فعل غيرك ـ في قولك: وا لئن جئنني لا كرمنك ـ فأما الاولى فزعم بعض النحويين أنها لما دخلت في اول الكلام اشبهت لام القسم، فاجيبت بجوابه ـ قال الزجاج: هذا خطأ، لان جواب القسم لايشبه القسم، ولكن اللام الاولى دخلت إعلاما ان الجملة بكاملها معقودة بالقسم، لان الجزاء ـ وان كان القسم عليه ـ، فقد صار للشرط فيه حظ، ولذلك دخلت اللام. قال الرماني: هذا الذي ذكره، لايبطل شبهها بالقسم، لانها للتوكيد، كما انه للتوكيد، فكأنه قال: وا إن اتيتني لا كرمنك

---

(1) الخزانة 4: 220 نسبه لكميت بن معروف. في المخطوطة (ري) بدل (ربي) وفي المطبوعة (رئ). (2) سورة الروم: آية 58. (*)